المفاوضات النووية الإيرانية والحلول الممكنة

تحليل الاسبوع

إسكندر المريسي

■،، شهدت يوم السبت الماضي مدينة اسطنبول التركية افتتاح أولى جلسات المفاوضات النووية بين دول مجموعة (٥+١) وجمهورية إيران الإسلامية، وكان الأمريكيون قبل ذلك دعوا طهران إلى التزام الجدية فيما يتعلق بجولة المباحثات الجديدة حينها استبق رئيس وزراء العدو الصهيوني قرب عقد اللقاء بين المفاوضين في اسطنبول، حيث دعا من جانبه القوى الغربية إلى ضرورة الزام طهران بالوقف الفوري لكافة مراحل نشاطها النووي مع وقف مماثل لتخصيب اليورانيوم.

وكان ذلك محاولة واضحة من قبل الكيان الصهيوني بهدف التأثير على عملية التفاوض قبل أن تبدأ، غير أن ما لوحظ عقب جلسة الافتتاح مباشرة لتلك المباحثات النووية ذلك الهدوء التام الذي ساد مفردات اللغة الدبلوماسية لكاثرين آشتون الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي خلافاً لما كان قد عرف عنها من لهجة حادة ضمن تصريحات سابقة دائماً ما كانت تحمل طابع التشدد إزاء البرنامج النووي الإيراني.

وقد أرجع بعض متابعين الليونة الدبلوماسية في خطاب آشتون إلى دلالة ما حملته كلمة السيد سعيد جليلي كبير المفاوضين الإيرانيين ورئيس مجلس الأمن القومي الإيراني من هدوء وعقلانية سعياً لإيجاد حلول ممكنة لتجاوز المشاكل النووية العالقة مع سرعة رفع العقوبات المفروضة على طهران.. وبقدر ما وضعت تلك الكلمة في جلسة الافتتاح دول مجموعة (٥+١) أمام المسؤولية الكاملة، فإنها أثناء الجولة الأولى من التفاوض كانت ألغت نهائياً اللهجة المتطرفة في الدبلوماسية الأمريكية، مما أظهر إيران بلا شك من خلال كلمة سعيد جليلي بخصوص القضايا العالقة دولة متحضرة، خلافاً لما صورها الغرب، وأنها ملتزمة بتعهداتها الدولية وتعي ما تقول في المباحثات النووية.

وبالوقت ذاتة فإن إيران متمسكة في حقوقها بالعمل باستخدام الطاقة النووية بالجوانب المدنية، وأنها تتطلع إلى القوى الغربية في دعم ذلك الاستخدام بحسب معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعت عليها إيران ولا تمانع تلك المعاهدة من الاستخدام السلمي للطاقة النووية، علماً بأن القوى الغربية كانت إلى قبل عقد جولة تلك التفاوض تشدد من جانبها على أهمية التزام إيران بالمصداقية.

لكنها أثناء المباحثات تخلت عن ذلك التشدد خاصة عندما طلبت من المفاوضين الإيرانيين عقد لقاءات ثنائية، وذلك على هامش إجراء المفاوضات النووية، بيد أن رفض طهران لذلك الطلب له ما يبرره على اعتبار أن طبيعة تلك المفاوضات غيره متعددة الأطراف، ولكنها بالتأكيد مفاوضات موحدة المسار وهو ما أظهر فعلاً حقيقة القوة التفاوضية لإيران، لا من خلال رفضها للقاءات الثنائية فحسب وإنما قدمت ما يثبت عملياً بأن القوى الغربية هي المعنية بالجدية والمصداقية فيما إذا رغبت بإجراء مفاوضات نووية ناجحة وذلك عكس ادعاءات تلك القوى بأن طهران غير واضحة.

لذلك فإن الدافع الاساسي من وراء طلب دول مجموعة (٥+١) تجزئة مسار التفاوض في الجولة الأولى إلى مباحثات ثنائية منفردة ليس معنى ذلك الطلب الذي رفضته إيران إلا عدم أي وجود بعد عسكري في البرنامج النووي الإيراني وهو ما يعني ان بعض المفاوضين مع استثناء الوفدين الروسي والصيني ربما انهم يبحثون عن ادانة لإيران بعد خلو برنامجها من أي بعد عسكري كما قلنا، بدليل ما قاله وزير الخارجية الدنماركي بأن الإيرانيين ابطال العالم في إجراء مفاوضات طويلة جدا، وان كان ذلك القول بقدر سلامة الموقف التفاوضي لطهران ونجاحها في الجولة الأولى فإنه يثبت بما لايدع مجالاً للشك بان الاوروبيين والأمريكيين ليس لديهم أي دليل ادانة للبرنامج النووي الإيراني، مما يجعلهم غير جادين بدليل ما قاله ذلك الوزير الذي ترأس بلادة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، اضافة إلى ما صرح به الرئيس الأمريكي بأنه مع شركائه الأوروبيين لم يسمحوا بأن تستمر هذه المحادثات، في اشارة على ما يبدو إلى تعطيل جولة المفاوضات المقرر عقدها في بغداد والتي قال عنها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بأنها قدمت لإيران علاوة خمسة أسابيع لمواصلة برنامجها النووي، ويتناقض ذلك جملة وتفصيلا مع ما قالته مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي بشكل صريح بأن من حق إيران الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

إلا ان استياء بعض القوى الغربية لا سيما تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية من اطالة فترة التفاوض مع إيران مهددة بعدم تخفيف العقوبات المفروضة التي هي نتيجة لمواقف إيران السياسية خاصة في دعمها ومؤازرتها للقضية الفلسطينية انما يعكس ذلك الاستياء الغربي فشلاً ذريعاً في اجراء مفاوضات متكافئة تكفل لإيران حقوقها التكنولوجية بنظر وكالة الطاقة النووية وطبقا لنصوص معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

ولكن اتضح ان هدف تلك القوى الغربية فرض شروط مسبقة على إيران برغم علم العالم المسبق بان برنامجها سلمي وان الهدف ليس التوصل إلى نتائج ايجابية وبناءة بقدر ما يسعى الغرب إلى فرض تنازلات سياسية على إيران مهددين اياها بتوسيع العقوبات لما من شأنه تكبيل ارادتها الوطنية وتفكيك مشروع قرارها السياسي المستقل.

عواصف ترابية تجتاح مصر

■،، القاهرة/وكالات

تسببت سوء الأحوال الجوية وزيادة العواصف الترابية التي شهدتها العاصمة المصرية القاهرة أمس الأربعاء وعدد من المحافظات المصرية في انعدام الرؤية الأفقية على الطرق السريعة، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ لحركة السيارات بالطرق والشوارع، وازدحام مواقف السيارات بالركاب.

وحذر الناطق باسم هيئة الأرصاد الجوية في مصر علي قطب من سوء الأحوال الجوية وزيادة العواصف الترابية في هذه الأثناء، داعيا إلى أخذ الحيطة والحذر نظرا لانعدام الرؤية نتيجة الرياح الشديدة المحملة بالرمال والأتربة التي تشهدها حاليا مصر.

وأشار قطب إلى أن سرعة الرياح وصلت إلى أكثر من ٦٠ كيلو مترا في الساعة في المحافظات المصرية القاهرة والإسكندرية ومطروح وكل الطرق الصحراوية.

وبحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أعلنت سلطات مطار القاهرة الدولي حالة الطوارئ لمواجهة سوء الأحوال الجوية، وأثر انخفاض الرؤية الذي يسود سماء القاهرة سلبا على حركة الطيران بالمطار، حيث انخفضت الرؤية إلي أقل من ٥٠٠ متر أفقي، وهو ما يعوق أي هبوط أو إقلاع للطائرات.

المجاعة تهدد حياة ثمانية ملايين أفريقي

■،، القاهرة/سبأ

أكدت منظمة اليونيسف أن أكثر من ٨ ملايين شخص في منطقة القرن الأفريقي لا زالوا بحاجة إلى مساعدات في حالات الطوارئ.

وأوضحت المنظمة في تقرير لها أمس أن ثلث سكان الصومال لا يزالون في أزمة إنسانية حادة، فيما يعاني ٣٢٣ ألف طفل هناك من أزمة غذائية حادة، كما يعيش ٤٦٣ ألف لاجئ يعيشون في مخيم داداب شمال شرق كينيا.

وأشارت المنظمة إلى بعض النجاحات التي تحققت بمنطقة القرن الأفريقي، ومنها علاج نحو ٣٥٠ ألف طفل من سوء التغذية الحاد تطعيم ٧,٩ مليون طفل ضد مرض الحصبة وتوفير المياه الصالحة لنحو ٣,٢ مليون شخص.

وبيّنت اليونيسف أنها تلقت خلال عام ٢٠١١م أكثر من ٤٠٥ ملايين دولار تبرعات كاستجابة للنداءات التي أطلقت للمساعدات الإنسانية في منطقة القرن الأفريقي، بينما تحتاج هذا العام إلى مبلغ إضافي يقدر ٤١٣,٨ مليون دولار لعمليات الإغاثة الإنسانية.

الخرطوم تلجأ للجامعة العربية والاتحاد الافريقي

مجلس الأمن يدعو شطري السودان لوقف المعارك فورا من دون شروط

■،، عواصم/ وكالات

صرح دبلوماسيون ان مجلس الأمن الدولي بحث في امكانية فرض عقوبات على السودان ودولة جنوب السودان الفتية بهدف ابعاد شبح حرب مفتوحة بين البلدين.

لكن مبعوثي السلام الى البلدين قالا امام المجلس ان السودان ودولة الجنوب عالقان في "منطق الحرب".

وقالت السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس ان الدول الـ١٥ الأعضاء في مجلس الامن طلبت مجددا انسحاب قوات جنوب السودان من منطقة هيجليج النفطية الشمالية وان يكف السودان عن قصفه الجوي لاراضي الجنوب.

ودعا المجلس البلدين الى "وقف تام وفوري وغير مشروط" للمعارك.

واكد السفيرة الامريكية التي ترأس المجلس في ابريل للصحافيين ان المجلس "ناقش وسائل تعزيز تاثير المجلس للضغط من اجل القيام بهذه الخطوات بما في ذلك امكانية فرض عقوبات".

وتحدث وسيط الاتحاد الافريقي ثابو مبيكي وموفد الامم المتحدة هيلا مينكاريوس امام المجلس عن النزاع على الحدود بين البلدين.

وأفاد مبيكي ان السودان وجنوب السودان "عالقان في منطق الحرب"، كما ذكر دبلوماسيون حضروا الاجتماع.

واضاف هؤلاء الدبلوماسيون ان الوسيطين الدوليين اكدا ان "المتشددين يجدون مناخا ملائما حاليا في جوبا والخرطوم" ودعوا مجلس الامن الدولي الى "بدء محادثات مع الحكومتين مباشرة لتتراجع كل منهما عن مواقفها".

وطلب السودان دعم جامعة الدول العربية ومجلس السلام والامن في الاتحاد الافريقي حول منطقة هجليج النفطية التي احتلتها قوات جنوب السودان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية العبيد مروح ان الخرطوم وجهت طلبات رسمية الى الهيئتين "لبحث الاعتداء الذي قام به جنوب السودان على منطقة هجليج".

من جهته، حث الاتحاد الافريقي السودان وجنوب السودان على سحب قواتهما من منطقة ابيي المتنازع عليها.

وقال الاتحاد الافريقي في بيان انه "يكرر مطالبته بإعادة تموضع فورية وبدون شروط للجنود السودانيين الـ٣٠٠ المتبقين وكذلك العناصر الـ٧٠٠ التابعة للقوات المسلحة في جنوب السودان خارج منطقة ابيي".. وتحدث الاتحاد في بيانه عن "منطق الحرب لدى السودان وجنوب السودان"، مشيرا الى ان ذلك يثير قلقه.

واكد الاتحاد ضرورة احترام البنى التحتية النفطية داعيا الجانبين الى وقف القتال في المناطق المتنازع عليها واحترام حدود ١٩٥٦ التي رسمت عند استقلال السودان عن بريطانيا.

كما دعا البلدين الى "القيام بخطوات فورية لوقف التوتر والعمل بمسؤولية بروح من التعاون من اجل مواصلة اقامة دولتين قابلتين للاستمرار".

وكان من المقرر ان يلتقي رئيسا السودان وجنوب السودان عمر البشير وسالفا كير خلال الشهر الجاري لكن هذه القمة الغيت بسبب تصاعد التوتر الذي يتبادل الجانبان الاتهامات بشأنه.

الصين تدعو إلى الهدوء بعد تهديدات كوريا الشمالية

■،، بكين/ وكالات

دعت الصين أمس إلى ضبط النفس بعد أن حذرت كوريا الشمالية من رد انتقامي بعد تعليق الولايات المتحدة المساعدات الغذائية التي تحتاج اليها البلاد بشدة عقب قيام بيونغ يانغ بعملية اطلاق صاروخ فاشلة.

وفي بيان اصدرته أمس، اوقفت بيونغ يانغ العمل بالاتفاق المبرم مع واشنطن والذي ينص على وقف التجارب النووية والصاروخية، ما يثير مخاوف من أن تجري بيونغ يانغ تجربة نووية جديدة. وصرح المتحدث باسم الخارجية الصينية ليو ويمين للصحافيين "نعتقد أن المحافظة على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية هو في مصلحة جميع الاطرف.. والحوار والمفاوضات هو الحل الوحيد السليم".

واضاف "نأمل في أن تلتزم جميع الأطراف المعنية الهدوء وضبط النفس والمحافظة على الحوار والاستمرار في عملية نزع الاسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية".

واطلقت كوريا الشمالية الجمعة الماضية صاروخا قالت انه يهدف لوضع قمر اصطناعي في المدار، ما اثار ادانات من قادة العالم الذين قالوا أن عملية الاطلاق هي للتمويه على تجربة اطلاق صاروخ بالستي.

ورغم فشل التجربة الصاروخية وانفجار الصاروخ فوق البحر الاصفر، الا أن مجلس الأمن الدولي اصدر الاثنين الماضي ادانة دعمتها الصين التي تعتبر اقوى حلفاء الشمال. ويقول المحللون انهم يتوقعون أن تجري كوريا الشمالية تجربة ثالثة على الاسلحة النووية في اعقاب تجارب سابقة اجريت في العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٩م أو أن تطلق صاروخا بعيد المدى.

ودعا ليو الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى استئناف اتصالاتها وحوارها مع كوريا الشمالية على امل أن يتمكن الطرفان من التوصل إلى حل يمكن الوكالة من تفتيش المنشآت النووية الكورية الشمالية. الا انه لم يعلق على انباء مفادها أن بكين علقت صفقة مع بيونغ يانغ لإعادة لاجئين كوريين شماليين فروا إلى الصين، لأنها لم تستشرها في عملية الاطلاق.